مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٨: ٢٠١٨.
.Journal of University of Babylon for Humanities, Vol. (26), No. (8): 2018

The Oratory in Alpherezdek Poetry & His Poem (Mimia) in Praising of Al-Imam Zain Al-Aabideen as a Model

Fatin Fadhil Kadhim
Department of Arabic Language/The Education College for Human Scientific/Babylon University
dbabel26@gmail.com

Submission date: 19 /8/2018 **Acceptance date**: 29 /8 /2018 **Publication date**: 18/ 12/2018

Abstract

Alpherezdek is a great Islamic poet. He was advanced on his friends and contemporaries at most of the science, poetry and language folks, his poetry in praise was famous. The oratory in poetry is the existent proportion of the oratory mechanisms in poetry. The oratory is a phenomena of combining between poetry and orating, it can be seen prominent in Alpherezdek poetry especially praises of him and his poem in the praising of AL-Imam Zain AL-AAbideen (peace upon him) was sincerest of his praises where the oratory was prominent in it by availability of its constituents and the first of them can be represented with the mention of guides and proofs.

Key Words: Alpherezdek, poetry, oratory, praise, convincingness, guides.

الخطابية في شعر الفرزدق

ميميته في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام أنموذجا

فاتن فاضل كاظم
قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

الخلاصة

الفرزدق شاعر إسلامي كبير، كان مقدما على أقرانه ومعاصريه عند معظم أهل العلم واللغة والشعر، وقد اشتهر بشعره في المديح، والخطابية ظاهرة تجمع بين الشعر والخطابة، فهي نسبة تواجد آليات الخطابة في الشعر. ونجدها بارزة في شعر الفرزدق ولا سيما مدائحه، وقصيدته في مدح الإمام زين العابدين ع من اصدق مدائحه وأروعها في التعبير والخطابية واضحة فيها بتوفر مقوماتها وأولها ذكر الأدلة والبراهين.

الكلمات الدالة: الفرزدق، الشعر، الخطابية، المديح، الإقناع، الأدلة.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4. 0 International License

١ – المقدمة

الفرزدق شاعر إسلامي كبير، ولد في البصرة سنة ١٩ هـ، وعاش ما يقارب القرن من الزمان، ونشأ حياة كريمة فهو من أسرة معروفة بالشرف من بني تميم، وكان لوالد الفرزدق وأجداده مناقب مشهورة، ومحامد مأثورة في الكرم والمجد جعلته مفتخرا بنسبه معتدا بنفسه المفعمة وذاته العالية.

واسمه همام بن غالب، ويكنى بأبي فراس، والفرزدق لقب غلب عليه ومعناه الخبز الغليظ لغلظة في وجهه ولتجهمه. [١/١: ٣٢١]

ويعد ظاهرة متفردة قل نظيرها في الأدب العربي لما انماز به شعره من فخامة في الألفاظ وجزالة في العبارات ودقة في المعاني وتنوع في التراكيب. [١٧٣/٢]

ولشعره اثر عظيم في اللغة حتى قيل فيه : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. [٣/ ٨ :٩٣]

وكان للقائه بالإمام علي واستماعه لوصيته في حفظ القران الكريم والانتفاع به الأثر الكبير في تشكيل شخصيته الدينية إذ كان لكلام الإمام علي عليه السلام وقع كبير في نفسه حين قال لوالده " علمه القران فانه خير له من الشعر " [٤ /٣ /٥٤].

وقد حفظ القرآن وروى بعض الحديث حتى أصبح مقدما على أقرانه ومعاصريه عند أكثر أهل العلم واللغة والشعر بعد ان تروى بتعاليم الإسلام. [٩/٥]

والفرزدق احد شعراء المثلث الأموي ممن طارت شهرتهم في ذلك العصر وحلقت بهم عبر الزمان إلى يومنا هذا ، فهو مع جرير والأخطل في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين. [١/٦ :٢٢٠]

وقد كان للخطابية دورها البارز في مديحه لأهل البيت ولا سيما ميميته في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢ –الخطابية في الشعر العربي

الخطابية في الشعر ظاهرة تدل على الجمع بين الشعر والخطابة، ويراد بها نسبة تواجد آليات الخطابة في الشعر واثر ذلك التوجه الشعري شكلا ومضمونا، فالخطابية في الشعر تواجد عناصر الخطابة المتمثلة بالإقناع القائم على الأدلة والبراهين واستعمال الصيغ الخطابية بشكل مؤثر في الشعر، وهي تندرج ضمن تجانس المكونات المختلفة للأدب وتداخلها. [١/٧]

ولفن الخطابة سمات واضحة جلية تؤثر في القلوب وتهز الأسماع وتقرع المشاعر لتؤثر فيها تأثيرا سريعا واستعمالها في الشعر يزيده إقناعا. وتظهر العلامات الخطابية في البناء الشعري وعملية التمازج بين الشعر والخطابة وذلك ب " اعتماد الشعر المعاني الخطابية من خلال الاستناد إلى الحجج والبراهين واستعمال الاقويسة العقلية التي هي من صميم النسيج الخطبي". [٣/٧]

ومادامت غاية الخطابة الإقناع فوجودها في الشعر بان يكون الشعر موشحا بأساليب خطابية للإقناع، من الشرح والتفصيل فضلا عن أسلوب المقابلة التصويرية وما يحققه ذلك الأسلوب من مراوحة بين المعاني الشعرية والمعاني الخطابية، ليضمن الشاعر من خلالها راحة النفس بتحقيق غايته في ترسيخ حجته وتقوية إقناعه لاسيما بالاستعانة بأهم وسيلة لذلك و" هي التعبير بصيغة الحاضر والبحث عن الاستعارات التصويرية الملائمة للموضوع ". [٨/٩٦–٩٧]

ولهذه الظاهرة بدايات في العصر الجاهلي، ولم يكن الشعر العربي خلوا من هذه السمة وبالذات المديح وذلك لأنه " توجه إلى المتلقي الذي قد يدخل حكما في تقويمها، إذ كانت له مكانة خاصة في نفس الشاعر، خاصة ان شاعر المدح غالبا ما كان ينشد قصيدته بنفسه، فكأنه يقف في ذلك موقف الخطيب حين يتوجه إلى جمهوره ".[٩ /٤٥٦-٤٥٧]

إلا انها شاعت عند شعراء الفرق الإسلامية التي نشأت نتيجة الأحداث الكبيرة المتسارعة وما شهدته البلاد الإسلامية أواخر صدر الإسلام والعصر الأموي، ذلك ان الخطابة الصق بالدين والسياسة من الشعر وقد أشار القدماء إلى الخطابية بوصفها ظاهرة منتشرة في الشعر، لا سيما الشعر السياسي الذي تطغى عليه الفكرة السياسية ، لذا كان لابد من تواجدها عند عدد غير قليل من شعراء العصر الأموي. [١/٧]

لقد كان ذلك العصر عصر الصراعات القبلية والفكرية، وظهرت فيه حركات عدة تميل لتحكيم العقل وتتحدث بمنطق الأدلة والبرهان، وتحكيم الفكر في مشكلات الدين والدنيا، والشعر خير من يصور هذه المشكلات ويقربها إلى المتلقي.

٣-الخطابية في النقد العربي

أشار النقاد القدماء إلى هذه الظاهرة، لا سيما مع تداخل الشعر والنثر عندهم وتقاربهما شكلا وموضوعا مما يترتب على ذلك اتصاف احدهما ببعض صفات الأخر. [١٠/ ١: ١٧٥]

ويعد الجاحظ أقدم من أشار إلى الظاهرة في إطار الجمع بين الشعر والخطابة لدى المبدع فهو يرى التنوع في الإبداع الفني. بقوله " ان الرجل يكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب والأسجاع، ولا يكون له طبع في قرض بيت شعر، وفي الشعراء من لا يستطيع مجاوزة القصيد إلى الرجز، ومنهم من يجمعهما، وفي الشعراء من يخطب، وفيهم من لا يستطيع الخطابة ". [١/٥: ٢٠٨-٢٠٩]

إلا انه يرى ان هناك من لا يتمكن من التفوق إلا في لون واحد ومنهم من يتجاوز ذلك فيجمع لونين من الإبداع ، إذ يقول: " وفي الخطباء من يكون شاعرا ويكون إذا تحدث أو وصف أو احتج بليغا مفوها بينا، وربما كان خطيبا فقط، وبين اللسان فقط ".[١ /٤٥]

ويشدد أبو هلال العسكري على صعوبة تحول كل إبداع فني إلى إبداع آخر على ان ذلك لا يعني عدم قدرة صاحب كل لون على امتلاك اللون الآخر فكأن الشاعر بذلك سيكون على معرفة بدقائق كل من الفنين، وأساليبهما، وطرائق البيان فيهما " فمن أكمل صفات الخطيب والكاتب ان يكونا شاعرين، كما ان من أتم صفات الشاعر ان يكون كاتبا خطيبا ".[١٣٦/١١]

أما القرطاجني فانه يتحدث بشكل واضح عن تداخل الشعر والخطابة بقوله " وكما ان في الشعراء من يجعل أكثر معانيه وألفاظه مخيلة ولا يعرج على الإقناع الخطابي إلا في قليل من المواضع، وفيهم من يقصد الإقناع في كثير من معانيه لان صناعة الشعر تستعمل قليلا من الأقوال الخطابية كما ان الخطابة تستعمل يسيرا من الأقوال الشعرية لتعتضد المحاكاة في هذه بالإقناع والإقناع في تلك بالمحاكاة ".[١٢ /٢٩٣]

وقد أوضح القرطاجني سمة الخطابية في الشعر ودورها الوظيفي مجوزا استعمال مقومات الشعر في الخطابة والعكس بقوله " ان التخييل هو قوام المعاني الشعرية والإقناع هو قوام المعاني الخطابية واستعمال الاقتناعات في الأقاويل الشعرية سائغ إذا كان ذلك على جهة الالماع في الموضع بعد الموضع... وإنما ساغ لكليهما ان يستعمل يسيرا فيما تتقوم به الأخرى، لأن الغرض في الصناعتين واحد وهو إعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول للتأثر لمقتضاه فكانت الصناعتان متداخلتين لأجل اتفاق المقصد والغرض

فيهما فلذلك ساغ للشاعر ان يخطب لكن في الأقل من كلامه وللخطيب ان يشعر لكن في الأقل من كلامه"[١٢/ ٦٧].

وقد جعل بعض النقاد الخطابية في الشعر مرمى لنبالهم، فانتقد منهم بعض الشعراء الذين يغلبون في أشعارهم العقل على التخييل ويقفون أمام المعنى طويلا محاولين تفصيله بما يخاطب عقل المتلقي وفكره لا شعوره ووجدانه، واستعمالهم لبعض المصطلحات العلمية والفلسفية في الشعر حتى " يجنح به إلى التقرير والدلالة المباشرة، لا إلى الإيحاء والدلالة غير المباشرة "[١٠/١: ١٩٨، ٢٢٤]

ويحاولون إخراج الشعر المتسم بهذه السمة عن دائرة الإبداع الفني، ويرونها عيبا من عيوب الفن لا سيما عندما تعلو النبرة الوعظية والخطابية في النص بما يجعل الصورة مباشرة تخلو من الإيحاء وعناصر الإشارة، ويعدونه مجانبا للقيم الفنية الجمالية، فالخطابية عندهم جانب سلبي في الشعر وسمة مرافقة للكلام المباشر والتقريرية مبتعدة به عن الشاعرية، [١٣/٤] فاللغة الشعرية تبتعد " عن النزعة التقريرية المسطحة التي من خصائصها نقل الفكرة نقلا نثريا مباشرا ينتفي معه في الأدب جوهر الفنية في الشعر".[١٤/٥٩]

إلا ان ذلك قد ينطبق على الشعر التعليمي في العصر العباسي، وبعض نصوص الشعر الحديث الذي هيمنت عليه حرفة الاستجداء فكلما حاول الشاعر التجديد وقع في فخ الخطابية، والشعر الملتزم بالعروبة الذي يلجأ إلى الخطابية الحادة التي تعتمد على فرقعات الألفاظ، فتحوله إلى نشيد حماسي اقرب إلى النثرية يقرع الآذان باستطراداته الباعثة على الملل. [١٥/٣١٨، ٣٢٢]

ومن النقاد من يقف مدافعا عن هذه الظاهرة، فيفصل بعضهم في محاسن الأمر ومساوئه موضحا بأن من يرى مقابلة الشعر للنثر وتناقض صفاتهما لا يستحسن امتزاجهما بينما من يرى فيهما تداخلا يفهم ان كلا منهما يشتمل على قدر ولو قليل من الآخر. [١٦/١٨٧-١٨٨]

ويشكل وجود الخطابية في الشعر لونا من التجانس بين أجناس الأدب المختلفة، زيادة على ان للأجناس الأدبية قابلية التأثير والاختراق الذي يتولد عنه اختراق النسيج الشعري فتظهر علامات ذلك النسيج الأدبي بارزة، ومن ثم فقد يحتوي الشعر على قدر من النثرية وبالمقابل فان النثر قد يشتمل على قدر من الشعرية التي هي أساس البناء الشعري، إلا ان الشعرية لا توازي النثرية في النثر كما ان النثرية لا توازي الشعرية التي يحتويها الشعر، وعلى ضوء هيمنة احدهما تضفى المسميات على الفنون شعرية كانت أم نثرية.[٧/١-٣]

٤-الخطابية في مدائح الفرزدق

يتميز شعر العصر الأموي بنضجه الفني فللمديح صوت فاعل في تلك الحقبة فضلا عن سائر أغراضه الشعرية، حتى قيل ان أكثر الشعراء مديحا في العصر الأموي، [١٧/٥٠٧] وتكثر الخطابية في شعر المديح عادة لاسيما وان ذلك الامر يجتمع مع ما يقوم عليه المديح أساسا من " الإنشاد والتلقي المباشر".[٩/٣١١]

والمديح هو الثناء باللسان على كل ما هو جميل، وهو احد أغراض الشعر ويقوم على حسن الثناء وتعداد المناقب وإشاعة المحامد والجميل من الأعمال. ويرتبط الخطاب عادة بلحظة إنتاجه ويفترض وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، فالخطاب تنتجه اللغة الشفوية وتحده القناة النطقية بين المتكلم والسامع.[١٨/٥- ٦]

ويثبت اغلب النقاد سمة الخطابية للكميت وسواه من معاصريه، إلا اننا نجدها ظاهرة بارزة في شعر الفرزدق أيضا لا سيما في بعض مدائحه، وهو الشاعر الذي عرف عنه انه " بأسلوب خطابي مباشر يحاول قول الأشياء بوضوح ويعنيه ان يصل صوته إلى الآخر ". [١٩/٤٣]

وتحفل مدائح الفرزدق بالخطابية ذلك " إن طبيعة المدح في تلك الحقبة هي التي تقتضي مثل هذه الصفات التي ارتبطت بأفكار العصر وسماته العقلية، فعمد إلى تلوين هذه المعاني بالصبغة الدينية وبظروف العصر وإبراز مستجدات الحياة التي انعكست بلغة مستمدة من صميم المجتمع الإسلامي، وصورا تتوشح بالمبالغة في الوصف. فمديح الشاعر للآخر لم يكن بعيدا عن المبالغة في إسباغ معاني الإطراء والثناء عليه واستعطافه وحثه على السخاء والعطاء ". [١٩/٥٣]

٥- ميمية الفرزدق والخطابية فيها

وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر العربي والإسلامي ومن اصدق مدائحه وأروعها في التعبير والتصوير، وهي جامعة لمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال، وفيها يعلن الفرزدق عقيدته الصحيحة وثباته عليها، مؤديا واجبه بنصرته للحق في ذريته رسول الله ﷺ، ذلك ان قريحة الفرزدق قد تفتقت ليرتجل هذه القصيدة التي تفاعل فيها عقله ووجدانه مستخرجا بوصفه الدقيق هوية الإمام وأهل البيت عليهم السلام، وهو الذي عرف بأنه " يذكر النبي في كثير من المناسبات ويعظمه ثم يفتخر به كأنه من قبيلته أو عائلته ".[٢٠/٣٤] وبإشادته بمفاخر قومه ومآثرهم وتنافسهم في نصرة الرسول ﷺ " وهم بذلك في الذروة من الشرف وكأن هذا النسب خاص بقومه لا غير ". [١٩/ ٥٠]

ويروى في هذه القصيدة انه " لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهد ان يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس ينظر الى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك إذ اقبل الإمام زين العابدين على ابن الحسين بن علي بن ابي طالب، فطاف بالبيت. فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام: لا اعرفه، مخافة ان يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضرا، فقال: أنا اعرفه، ثم اندفع فانشد ". [٥/٢: ٣٥٣]

ونجد ظاهرة الخطابية واضحة بشكل ملفت للانتباه في قصائد عدة من ديوان الفرزدق، * إلا انه في قصيدته التي يمدح فيها الإمام زين العابدين عليه السلام كان صادقا في مدحه، واقعيا فيما ينسب لممدوحه من صفات، مخلصا في شعره، مقنعا لمتلقيه، فالقصيدة الميمية للفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام عليه السلام،** قيلت في موقف خطابي أمام ممدوحه وخصمه وسامعيه، وهي تظهر نزعته الشيعية إذ " قلّما يخلو منها ومن خبرها كتاب أدب أو تاريخ، قديماً وحديثا، وذلك لسببين: (أولا) لأنها قضية تتعلق بفضل إمام من أئمة أهل البيت الطاهر...، (ثانيا) لدلالتها على جرأة عظيمة، وقوة جنان وإقدام من الفرزدق، فجابه هشام بما جابهه، وقال الحق مجاهرا به أمام سلطان جائر يخاف ويرجى، وهو شاعر يأمل الجوائز من بني أمية، فقال ما قال وفعل ما فعل لوجهه تعالى وصدعا بالحق ودحضا للباطل ". [٢٠/١ :٢٨٦]

ولم يأت وصف الفرزدق لإمامه عليه السلام من فراغ، ولم يأت بسمات غريبة أو غير معروفة، وإنما تلفظ بما شهده الحاضرون الذين كانوا على علم بمنزلة الإمام عليه السلام الذي نهل من منبع الرسالة ونشأ في بيت النبوة،

* قصيدة رقم ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ... الخ.

** القصيدة الميمية رقم ٤٦٠ في شرح ديوانه.

وفيه صيغت شخصيته العلمية والعملية، الروحية والجسدية، وعلى معرفة بقدره بفعل ما انتهجه الإمام عليه السلام من منهج دعوي دقيق بعد ان اعتلى منصب الإمامة باستشهاد أبيه الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء التي شهدها وعاش لحظاتها بتصدع العقيدة وانحراف الأمة وابتعادها عن جادة الصواب فانعكس تأثيره بهذا البيان الفرزدقي الساحر الذي تحدى به الجبروت الأموي.

إذ يقف الفرزدق مادحا لإمامه عليه السلام ولكن أمام حاكم يحاول الانتقاص منه واحتقاره بتجاهله له فهو خصمه، ذلك ان السامعين ثلاثة أقسام: المقصود إقناعه، والمناظر، والحاكم، والمقصود إقناعه أما ان يكون ابتدأ فاستدعى من القائل إقناعا في شيء ما، واما ان يكون ابتدأه القائل فاستدعى منه قبول شيء ما والإصغاء إلى ما يقوله. [٢١/ ٢٦- ٢٧]

ومن ثم فالموجه إليه الخطاب في قصيدة الفرزدق هو الحاكم وهو المقصود إقناعه وقد بدأ بإعلان جهله وتجاهله للإمام عليه السلام متسائلا فاستدعى من احدهم جوابا فكانت قصيدة الفرزدق خير جواب، فان لم يكن الشاعر خصما لمخاطبه إلا ان مخاطبه لممدوحه خصم، لذا نجد في قصيدة الفرزدق اجتماع الأساليب كافة الدالة على وجود سمة الخطابية في شعر الفرزدق، وقصيدته خطاب مباشر موجه لهشام بن عبد الملك ولكل من تسول له تجاهل الإمام عليه السلام ومنزلته عند الله سبحانه وقرابته من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وتتلخص المقومات الأساسية في خطابية الشعر في ذكر الأدلة والحجج والبراهين، التركيز على الفكرة، اعتماد صيغة الاستفهام والتعجب، استخدام أسلوب الخطاب المباشر. [٧/ ٥-١٠].

وتجتمع في ميمية الفرزدق هذه المقومات الخطابية كافة، فمن ابرز تجليات الخطابية في قصيدة الفرزدق ميله إلى استخدام الحجاج في شعره، والحجاج لغة من الحجة " الحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم ". [٢٢/مادة ح ج ج]

ويراد بالحجاج في الشعر اعتماد الأدلة والبراهين أسلوبا بحسب طبيعة النص وطبيعة الشاعر وذلك لإلزام الخصم الحجة وقد برزت هذه الظاهرة في العصر الأموي في شعر أصحاب الفرق والأحزاب الدينية ذات الطابع السياسي نتيجة التأثر بالأسلوب القرآني، ومحاولة كل فرقة أو حزب إقناع الآخر أو إلزامه الحجة والتفوق عليه، ويعبر بالحجاج عن " جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة تحفز المتلقي على الاقتناع بما تعرضه عليه ".[٢٣ /٢١]

فالحجاج ذو وظيفة اقناعية تدفع المتلقي إلى تغيير اعتقاداته، وقد استخدم الفرزدق أدلة وبراهين عدة منها أدلة خطابية يجمعها في قصيدته وذلك في اغلب أبيات القصيدة تارة بذكر الأماكن المقدسة التي تعرفه وشهدت حضوره، وأخرى بذكر جدته فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين، وأخرى بذكر جده النبي المصطفى صلى الله عليه واله وأخرى بذكر الأنبياء الذين كان الرسول خاتمهم وأفضلهم... فكل هذه أدلة خطابية يأتي بها الفرزدق في قصيدته وفيها إعلاء للنزعة الخطابية.

ويذكر الفرزدق في قصيدته أدلة غير خطابية تتمثل في ذكره لصفات ذكرت في القران الكريم وشاعت في أحاديث الرسول وال بيته عليهم السلام منسوبة إليهم، فالنصوص المقدسة خير دليل وأفضل برهان ويوردها الشاعر " بوصفها نتائج للبراهين وحجج علائقية بين المرسل والمتلقي فكلاهما ينظر إلى تلك النصوص نظرة تبجيل واحترام، ولا اعتراض للمتلقي على النصوص... المقدسة ". [٥/٧]

ومعرفة مستمعي الفرزدق لتلك الصفات وعدم اعتراضهم عليها يزيدها حجة وإقناعا، إذ يعتمد الفرزدق على الشرح والتوضيح في ذكر تلك الصفات، ولكن مع التركيز على فكرة القصيدة التي ثار غضبا لأجلها وهي إثبات حق الإمام عليه السلام وإعلان صفاته التي شهدها اغلب مستمعيه وتكذيب متجاهله، " وحينما

يركز الشاعر على توصيل الفكرة ويتخذها هدفا يبغي الوصول إليه فانه سيعتمد الحقائق البعيدة عن الغموض والإيحاء والغرابة بلغة يسودها الوضوح والاستدلال وهذا ما يجعله يقترب من لغة الخطابة ويجعل النزعة الخطابية ظاهرة ". [٦/٧]

أما عن استخدام الفرزدق لأسلوب الخطاب المباشر– وهو احد مقومات الخطابية –فذلك نجده في قصائده الأخرى التي برزت فيها هذه السمة بورود ضمير الخطاب دالا عليها =، فكثيرا ما يوجه الخطاب في قصيدة المديح إلى الممدوح الذي ينشده القصيدة، اما في هذه القصيدة فلا يرد ضمير الخطاب في القصيدة إلا في بيتين يوجه فيهما خطابه لخصم ممدوحه بأسلوب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وفي قلة توجهه بالخطاب لمن تجاهل الامام واظهر عدم معرفته له إيغالا في إنكاره – وهو الحاكم – وتجاهله بطريقة تقابل ذلك التنكر والتجاهل، أما سائر أبيات القصيدة فيأتي بها بضمير الغيبة لا الخطاب لممدوحه ليجعل ذلك نقدا ضمنيا لمخاطبه الحاكم لا يستطيع التصريح به، فيجعل فضائل الممدوح جوابا.

وربما كان سبب قلة توجه الفرزدق لمدح الإمام عليه السلام بوجود الحاكم بشكل مباشر باستخدام ضمير الخطاب خوفه من توابع الأمر فجعل مدحه وذكره لصفات الإمام عليه السلام بديلا عن ذم المتسائل، وتجاهله بديلا عن توجيه الخطاب له، فقد عاش الفرزدق حالة واضحة من الخوف في مراحل حياته المختلفة نتيجة لملاحقة الولاة له بسبب تعرضه للآخرين بالهجاء، ذلك الخوف الذي كان الناس يعيشونه في العصر الأموي من السلطة السياسية – ومنهم الشاعر– الذي عانى من أصحاب السلطة السياسية في ظل القمع ومنع حرية الرأي.

وعندما استشاط الفرزدق غضبا وانشد قصيدته كان حذرا من إثارة غضب الحاكم عليه وهو يعلي صوته بعقيدته الصحيحة، فلم يمهله الغضب للسكوت عن الجواب إلا انه حاول ان يخفف وطأته على خصمه وما قد يجره عليه ذلك من عواقب فجعل خطابه لممدوحه بضمير الغائب، الا ان القصيدة كانت سببا لإثارة غضب هشام حتى انه أمر به إلى السجن بعد سماعه للقصيدة لأنه مدحه في القصيدة على مرأى ومسمع من هشام فعدها الاخير اعترافا من الشاعر بمعرفته للامام زين العابدين بن علي عليه السلام.

وربما كان وجود المقدمة في بعض قصائد الفرزدق لغاية إرضاء للمتلقي زيادة على انه عرف اجتماعي وخضوع للتقاليد الشائعة، إلا انه غالبا ما يتجاوز المقدمة إلى الغرض مباشرة، إذ يدخل إلى موضوعه من دون مقدمات ومنها هذه القصيدة، اذ لم يمهله غضبه او يدفعه للسكوت فاندفع مجيبا مخاطبه المتسائل بتكرار اسم الإشارة نفسه (هذا) الذي ذكره هشام منكرا متجاهلا وهو يتساءل عن الإمام عليه السلام مشيرا به له، ليحول تجاهله إلى علم يرفرف وراية تبقى خفاقة عالية بتكراره لاسم الإشارة نفسه لفظا وصيغة مفتتحا بها أبيات القصيدة الأولى ويذكره مصاحبا لصفات الإمام عليه السلام التصويرية أولا المتمثلة في استعارته المعرفة التي تستعمل للإنسان إلى الأماكن المشرفة ثم لصفاته النسبية المعروفة التي توصله برسول الله ﷺ.

وقد لا يكون لاسم الإشارة في النص الشعري دوره في إضفاء صفة الخطابية عليه إلا ان تكرار هذا الاسم في الأبيات الأربعة الأولى من مطلع القصيدة أعلى الصوت الخطابي على القصيدة ذلك ان " من الأساليب التي توفر نزعة خطابية أسلوب التكرار، الذي تعددت دلالاته وتباينت ما بين التأكيد والإلحاح، ولفت النظر واسترعاء الانتباه ". [١٦٦/٢٤–١٦٧]

ويذكر الفرزدق البطحاء وهي ارض بمكة والبيت الحرام والحرم المحيط به فهذه الأماكن المشرفة تعرفه حق المعرفة فكيف بساكنيها، فالممدوح يعرفه عباد الله جميعا، إذ يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم، هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة، ان كنت جاهله، بجدّه أنبياء الله قد ختموا
وليس بقولك: من هذا ؟ بضائره، العرب تعرف من أنكرت والعجم

فشاعرنا يعرف بممدوحه ليرد على تجاهل هشام بن عبد الملك لابن بنت رسول الله وهو خاتم الأنبياء والرسل وأفضلهم " وربما تطلب منه الموقف الخطابي ان يبدأ الأبيات بصيغ وزنية متشابهة تعطيها جرسا موسيقيا وتمنحه فرصة التدرج في عرض الصفات وتهيئ الممدوح ليتلقى أكثر من صفة على نفس الوزن".[٩/٤٦٣]

ويسلك الفرزدق ذلك السبيل في عرض صفات الإمام ﷺ فيعمد في مديحه إلى إثبات هذه الصفات (التقي، النقي، الطاهر، العلم) لينتهي بحقائق ثابتة واضحة للعيان وهي أنه ابن فاطمة وجده خاتم الأنبياء ﷺ يقيم على مخاطبه الحجة بمعرفة العجم له لا العرب فحسب ومنزلته من الدين الإسلامي الذي يقف هشام بن عبد الملك باسمه حاكما.

ويتعجب الفرزدق من جهله وعدم معرفته قبل ان يوجه إليه الكلام متسائلا بأسلوب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ليذكره بما قاله متسائلا متعجبا من التفاف الناس حوله وتركهم لحاكمهم، وبما بدأ به الفرزدق خطابه، ليعضد خطابه باجتماع هذه الأساليب مع المجانسة بين الحل والحرم، التقي والنقي، والتضاد الواضح بين المعرفة والإنكار، العرب والعجم، ليلتمس بتضاده حجة واضحة فيزيد شعره إقناعا وخصمه إلزاما.

ثم يتحول إلى الصورة التي تميز الشعر عن الخطابة، إلا " ان الخطابة كالشعر يجب ان يراعى في صياغتها تمثيل المنظر أمام العيون بحيث تبدو كأنها درامية في تقديمها ووسيلة الخطابة في ذلك هي التعبير بصيغة الحاضر والبحث عن الاستعارات التصويرية الملائمة للموضوع ".[٨ /٩٦ –٩٧]

والخطابية في قصيدة الفرزدق واضحة في ورود الأفعال فيها بصيغة المضارع والزمن الحاضر التي تتعلق بفضائل الممدوح ومنجزاته مسندة لضمير الغائب وحشدها في القصيدة مما جعلها ظاهرة مميزة لقصيدته زيادة على ما يصاحبها من تدقيق في الوصف وفخامة تكاد تملأ الفم عند الإنشاد.

فيصور الفرزد ق سخاء الامام ﷺ وكرمه وجوده بوصف يديه بغياث دائم وكرم لا يتوقف وعطاء لا ينقص بقوله:

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما، يستوكفان، ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة، لا تخشى بوادره، يزينه اثنان: حسن الخلق والشيم

وبستمر الشاعر بعرض سمات الإمام ﷺ المعنوية وأخلاقه الروحية بنبرة خطابية مستعملا أسلوبها في تقسيم الخطاب وتعداد أجزائه لعد صفات الإمام ﷺ ومحاولة إحصائها، ثم يقول:

حمّال أثقال أقوام، إذا افتدحوا، حلو الشمائل، تحلو عنده نعم

فالشاعر يعمد إلى انتقاء لفظة مصورة موحية تحمل من المعنى ما لا تعبر عنه الجملة كلها لتكون صورة تثير الخيال وتشغل البال باختياره لصيغة المبالغة (حمّال) لامتداح قدرة الإمام ﷺ على تحمل هموم قومه واهتمامه بها وعمله الدؤوب على مد يد العون لهم للتغلب عليها، فشعر الفرزدق انعكاس لصدى نفسيته المتعالية لذا جاءت عباراته في جزلة قوية عبّرت عن عاطفة صادقة حيّة.

فان ورد في شعر الفرزدق الوصف التقريري فهو قليل ولا يلتزمه في أبيات القصيدة كلها بل انه يراوح بينه وبين الوصف التصويري، فيذكر تسليمه لأمر الله ورضاه به، على الرغم مما مر به من استشهاد والده الحسين ﷺ والمجزرة التي حلت به وبأهله وصحبه صلوات الله وسلامه عليهم جميعا حتى انه لولا قراءته الشهادة التي تنفي وجود غير الله ما ورد لفظ لا في كلامه قط، فهذا دليل خطابي يقدمه الفرزدق

بوصف مباشر على رضا الإمام ﷺ بقضاء الله والتسليم لأمره ولذلك فقد جعل الله سبحانه وتعالى إحسانه مخلّصا للبرية من الفقر والعدم بكرمه، إذ يقول الشاعر:

ما قال: لا قط ، إلا في تشهّده، لولا التشهّد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالإحسان فانقشعت عنها الغياهب والإملاق والعدم
إذا رأته قريش قال قائلها: إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ويتمثل الفرزدق هيبة الإمام ﷺ بين الناس مستعملا أسلوبه الخطابي غير المباشر فيصفه بضمير الغائب وهو يراه أمامه ليزيد الأمر تهيبا واحتراما للإمام ﷺ مكررا الفعل نفسه ولكن مرة يكون الإمام ﷺ هو الذي يغض طرفه خجلا وحياء ليقابله الناس بغض الطرف عنه فلا يحدقون به تهيبا منه واحتراما له ولا يحدثونه حتى يبتسم فكأنّه بهذه الابتسامة يأذن لهم بالكلام معه، فكأن الناس لعظم هيبته لا يرفعون إليه أبصارهم إلا إذا ابتسم لهم إيناسا فيقول:

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

ليعود بعده إلى الوصف التصويري ويتمه بوصف العصا التي يحملها الإمام بيده فكأنه متضوعا بالطيب وفي انفه شمم وشموخ إذ يقول:

بكفّه خيزران ريحه عبق، من كف أروع، في عرنينه شمم

ثم يصور حجر الكعبة مستعيرا ليصف حب الحجر للإمام ﷺ ورائحته الزكية فإذا ما استلم الإمام ﷺ هذا الحجر فانه لن يدعه أو ينأى عنه لرائحته التي تحمل رائحة النبي ﷺ فيعيد الجانب التخييلي إلى شعره بعد بيان وتفصيل لصفات عدة تميز بها ابن النبي ﷺ، ويعطي قصيدته لونا مميزا من المزاوجة بين المعاني الشعرية والخطابية في ميميته فيقدم " فكره في صياغة فنية جميلة، تتمثل في هذه النزعة التصويرية".[١٠/١٢٦]

ويقول الفرزدق في ذلك:

يكاد يمسكه عرفان راحته، ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

ويمدح الفرزدق الإمام ﷺ مفتخرا بتكريم الله سبحانه له وتشريفه إياه وتعظيمه فكأنّه أراد له هذه الصفات المتفردة فقدّرها وكتبها وخصّه بها من أول خلقه فلا يمكن للناس إنكار ذلك فهو مقدر مكتوب من جانب وانه وأهل البيت ﷺ بها أهل الفضل والنعم على الناس وما دام كذلك فكيف يمكن للناس إنكاره، بل الأولى الإقرار بفضل الإمام ﷺ وشكره وأهله فهم الذين أتوا بهذا الدين وأشاعوه بين الأمم، إذ يقول:

الله شرّفه قدما، وعظّمه، جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم، لأوّليّة هذا، أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا، فالدّين من بيت ناله الأمم

ويضمن شعره الاستفهام متعجبا وهو احد مقومات الخطابية، وتنتشر صيغ الاستفهام والتعجب في المدح وربما قصد به إثارة انتباه المتلقي أو تأكيد صفات الممدوح.[٩ / ٤٦١]

وفي كل ذلك يستعمل الفرزدق أسلوبه الخطابي الذي يمدح به الإمام ﷺ الذي يراه أمامه مفتخرا به في شعره، ذلك الفخر الذي غالبا ما يأتي به " وثيق الاتصال بنفسه المتعالية المزهوة بالمعاني التي طرقها من المفاخر والمحامد ". [٢٥/ ٤٨٨]

ويرد أسلوب المقابلة في قصيدة الفرزدق ليتم بها صفات الإمام عليه السلام السابقة " إذ تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه". [٤٨٦/٢٦]

وتبرز المقابلة ظاهرة الخطابية في قصيدته واضحة وهو يصور نيل الإمام عليه السلام غاية الدين التي قصرت ولا تطالها الأيدي ولا الأرجل في قوله:

ينمى إلى ذروة الدين التي قصرت عنها الأكفّ، وعن إدراكها القدم
من جدّه دان فضل الأنبياء له، وفضل أمته دانت له الأمم

ومثلما يكرر في خطابه لفظة (الدين) في البيتين فانه يكرر لفظة (فضل) مرتين في بيت واحد لوصف فضل جده رسول الله ﷺ الذي دان له الناس جميعا كما دانت له الأمم ، ونجد في أبيات الفرزدق " قوة روحية ذي سمات أخلاقية رفيعة المستوى تعبر عن صدق المشاعر وحقيقة ما يحمله الممدوح من صفات يرتفع بها عن سائر الناس وتميزه ممن سواه فطابت سجيته وأخلاقه، فشجرته من أصل شجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) فالشاعر يقول حقائق لا رياء فيها ولا نفاق فشعره صادق عقلا وقولا، وهو بذلك يعبر عن الصدق الفني والأخلاقي في شعره ". [٥٢/١٩]

ويوظف الشاعر الصورة الفنية في غير موضع لإبراز شخصية ممدوحه فيورد الفرزدق في قصيدته الوصف التصويري لوصف أصل الإمام وأخلاقه عليه السلام فكأنها نبات ينبع تارة ويغرس تارة أخرى بقوله:

مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشقّ ثوب الدجى عن نور غرّته، كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

فالرسول واله الطيبين الطاهرين من شجرة واحدة ونور هو واحد، أصل تلك الشجرة الرسول المصطفى ﷺ وأولاده أغصانها، ومن ثم فالإمام زين العابدين عليه السلام احد فروع هذه الشجرة بمغرسها الطيب، ويتم الفرزدق وصفه التصويري باستعمال التشبيه التمثيلي ليصف إطلالته بوجهه فهي تبدد الظلام كالشمس حين تشرق فإنها تبدد الظلام.

ويعود إلى أسلوب المقابلة ليطابق به بين الحب والبغض، والبعد والقرب، والدين والكفر، والبدء والختام، في قوله:

من معشر حبّهم دين، وبغضهم كفر، وقربهم منجى ومعتصم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم، في كل بدء ومختوم به الكلم

فالمقابلة أسلوب قائم على تعداد الصفات لجأ إليه الفرزدق في خطابيته للتدليل على أفكاره والتذكير بما خص الله به آل الرسول ﷺ من فضائل أوردها رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة تشدد على حب أهل بيته وفضل التقرّب إليهم، وتنهي عن بغضهم فذكرهم ذكر لله تعالى وفي معرفتهم معرفة الله فقصيدة الفرزدق حجة على مخاطبه وسامعيه لأنها حافلة بالصفات الخاصة بأهل البيت عليهم السلام.

ويعود للاستفهام مكررا أداة الاستفهام نفسها ومن ثم فالفرزدق بتكرار (من) يقلب إنكار هشام لشخص الإمام عليه السلام ومحاولة تجاهله إلى معرفة، وتظهر النغمة الخطابية في تراوح أسلوبه في القصيدة بين التصوير والسرد التقريري. [٤٦٤/٩]

فيذكر الفرزدق بأسلوب تقريري قوله:

ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل((من خير أهل الأرض؟)) قيل هم

ويكثر في أسلوبه الخطابي الذي يبدو واضحا من استعماله للتكرار الأسلوبي في هذه الأبيات بتكـــراره لأسلوب النفي الذي يتزامن مع تكرار ألفاظ الجود والأزمة والأسد واستعمال الجناس، إذ يشكل التكرار ملمحا أسلوبيا يكشف عن دلالات نفسية في شعر الشاعر والغايات التي يرمي إليها، والنفي المتكـــرر أداة حجاجيـــة يوظفها الشاعر لتحقيق غايته في التنبيه واستمالة المتلقي بخلق عنصر التشويق وذلك في قوله:

لا يستطيع جواد بعد جودهم، ولا يدانيهم قوم، وان كرموا
هم الغيوث، إذا ما أزمة أزمت، والأسد أسد الشرى، والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفّهم سيان ذلك: ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبّهم، ويسترب به الإحسان والنعم

ويختتم الفرزدق قصيدته بخاتمة تطرق الأسماع وتعلق في الأذهان فالخاتمة " أبقى في السمع والـــصق بالنفس لقرب العهد بها فان أحسنت حسن وان قبحت قبح ".[٢٧ /٢٣٩-٢٤٠]

وفي خاتمة القصيدة يعدد الفرزدق صفات ممدوحه الإمام عليه السلام مراوحا فيها بـــين الوصـــف المباشـــر والوصف التصويري، وتتوافق خاتمة الفرزدق مع ما اشترطه النقاد لها بان تأتي متوافقة مع مناســـبة الـــشعر "فان النفس عند منقطع الكلام تكون متفرغة لتفقد ما وقع فيه غير مشتغلة باستئناف شيء آخر ".[١٢ /٣٠٦]

ونجد الفرزدق في قصيدته التي مازتها صفة الخطابية يبتعد عن الإغراب في اللفظ مفـــضلا الألفـــاظ السهلة الواضحة والصورة التي يقرب فهمها خضوعا منه للموقف، واستجابة لطبيعة خياله " وكأنه في تراوح بين التصوير والتقرير بهذا الشكل يجذب ممدوحه في عملية التلقي فينشغل ذهنه بالصورة ثم يقرر ما يهـــدف إليه كاشفا في ذلك عن قدراته الفنية وموصلا ما يريد إلى الممدوح دون مشقة أو عناء ". [٩/٤٦٥]

وعلى الرغم من اننا نجد في شعر هذا العصر معاني مشتركة عند أغلب الشعراء ومبالغة في إضـــفاء الصفات على الممدوح سواء أكان الشاعر مؤمنا بما يقول أم انه يجعل ذلك المديح وسيلة إعلامية يعبـــر بهـــا عن وجهة نظره أو عمن ينتمي إليهم، إلا إننا نجد في وصف الفرزدق للإمام عليه السلام صفات حقيقيـــة ومـــشاعر صادقة صادرة عن حب وتقدير مبعثه الالتزام العقائدي والديني لآل بيت الرســـول صلى الله عليه وآله مـــن دون مبالغـــة أو تزييف، وقد كان للخطابية الواضحة في القصيدة دورا فاعلا ومؤثرا في متلقيه.

٦-الخاتمة

وفي خاتمة البحث الذي حاولنا ان نقف فيه على ميمية الفرزدق التي مدح بها الإمام زين العابدين عليه السلام نجد ان الخطابية سمة مميزة لقصيدته، فقد ارتجل هذه القصيدة في موقف خطابي، واورد الأفعال التي تتعلـــق بفضائل الممدوح ومنجزاته بصيغة المضارع والزمن الحاضر مسندة لضمير الغائب وحشدها فـــي القـــصيدة، وتجلت الخطابية في شعره بذكر الأدلة والحجج والتركيز على الفكرة بذكر صفات الإمـــام عليه السلام فيعمـــد فـــي مديحه إلى اسلوب التكرار والمقابلة واتقسيم وصيغ الاستفهام والتعجب به، والمراوحة بين الوصف المباشـــر والوصف التصويري.

فميمية الفرزدق خير دليل على وجود ظاهرة الخطابية في شعره وانها لم تخل بالشعر ولم تحول بينه وبين سموّه، فهي لا تنتقص من شاعريته ولا تجعله متنافيا مع شعرية النص، ولا تقربه من النثرية، بل علـــى العكس فانها تزيد ذلك النص الشعري فنا وثراء وجمالا وإبداعا.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٧-المصادر

(١) البيان والتبيين، الجاحظ٢٥٥ هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٩٩٨.
(٢) الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، احمد الاسكندري ومصطفى عناني، دار المعارف، القاهرة.
(٣) الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥،٢٠٠٢.
(٤) الحيوان، الجاحظ ٢٥٥ه، تحق: عبد السلام محمد هارون، طبعة مصر، ١٩٣٨.
(٥) شرح ديوان الفرزدق، إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٣.
(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧.
(٧) خطابية الشعر عند شعراء الفرق الإسلامية، بدرا عبد الحسين. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ع١، م ٥، س٥، ٢٠١٢ .
(٨) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، نهضة مصر، ١٩٩٧.
(٩) قضايا الفن في قصيدة المدح العباسية، عبد الله عبد الفتاح التطاوي، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٨١.
(١٠) في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، عثمان موافي، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
(١١) الصناعتين، أبو هلال العسكري، دار إحياء الكتب، مطبعة عيسى البابا وشركائه، ط١، ١٩٥٢.
(١٢) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦.
(١٣) الغموض في الشعر الفلسطيني بعد عام ١٩٨٧، سماح احمد، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠١٧.
(١٤) دراسات منهجية في النقد، ميشال عاصي، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط٢،١٩٧٠.
(١٥) فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، رجاء عيد، منشأة معارف، الإسكندرية.
(١٦) ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي، احمد محمد ويس، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ٢٠٠٢.
(١٧) قصيدة المديح حتى نهاية العصر الأموي بين الأصول والإحياء والتجديد، وهب رومية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨١.
(١٨) الخطاب في شعر النقائض، جبارية مصطفاوي، كلية الآداب في جامعة محمد الاخيضر بسكرة، ٢٠١٥ – ٢٠١٦.
(١٩) الأنا والآخر في شعر الفرزدق، تغريد عدنان، مجلة كلية التربية في جامعة بابل، ع ٩، أيلول ٢٠١٢.
(٢٠) الفرزدق، ممدوح حقي، دار المعارف، مصر، ط ٤، ١٩٧٦.
(٢١) كتاب في المنطق (الخطابة)، الفارابي، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٧٦.
(٢٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت .
(٢٣) الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأنماطه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديثة الأردن، ط١، ٢٠٠٨.

(٢٤) مصر في الشعر السوداني الحديث: الرؤية والأداة الفنية، محمد محجوب، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، م٣، ع١، ٢٠١٦ .
(٢٥) الفرزدق، شاكر الفحام، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٧.
(٢٦) استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الريشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
(٢٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحق : محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢.